النور المنبعث من شمعة على بعد مئة قدم منا . ولتعلم نسبة هذا النور الضئيل الى غيره اقول ان ضوء الشمس في الصيف يساوي عادة في بلادنا نور خمسة آلاف شمعة على بعد قدم وكثيراً ما يبلغ نور عشرة آلاف شمعة . ونيران الاتاتين الكبيرة ابهر نوراً من ضوء الشمس . واصحاب الاتاتين يحكمون على قوة حرارتها من لون نارها .

وللعين قدرة عجيبة على تقدير اختلاف الالوان وتأثير النور فيها على بعد الوف الملايين من الاميال . وليس لتخيّل البرهان يد في ذلك بل لا بد ان يكون سببهُ تغير كيماوي في قرنية العين او سبب آخر في العصب البصري او الدماغ

الحجارة الكريمة

سنة ١٩١٦

يقول الخبيرون بالتجارة ومداخلها ومخارجها ان حركة سوق الجواهر في بلد ما اصدق دليل على حالة التجارة فيهِ . خذ الولايات المتحدة الاميركية مثلاً فقد بلغت قيمة واردات الحجارة الكريمة اليها سنة ١٩١٦ عشرة ملايين من الجنيهات اي ضعفي ما بلغتهُ سنة ١٩١٥ و بزيادة عشرة على قيمة هذه الواردات سنة ١٩١٣ التي حسبها الاميركيون سنة شاذة في الخير والرفاه والسعة

ونخص بالذكر من هذه الحجارة الكريمة الماس سيدها بلا امتنان . فقد ارتفعت اسعارهُ بسبب الحرب وقطع الغواصات الالمانية لسبل التجارة بحراً وارتفاع اسعار التأمين . ثم لما استهلت سنة ١٩١٦ عادت نقابة الماس في اميركا فرفعت اثمان حجارة الماس الطبيعية اي التي لم تصقل ولم تهذب ٥ في المئة . وكانت هذه النقابة قد وضعت يدها على سوق الماس تديرها كيف شاءت وذلك بعدما اتفقت مع منجم الماس الشهير الذي في جنوب افريقية والمعروف باسم « جمبير » على بيع الحجارة التي تخرج منهُ و بعد ما اتفقت مع حكومة جنوب افريقية على شراء الحجارة التي توجد على سواحل المستعمرة التي كانت لالمانيا في جنوب افريقية الغربي

ومما يذكر هنا ان للماس شأناً عظيماً في الصناعة غير شأنهِ المشهور . اما شأنهُ

المشهور فهو اتخاذه حلياً واما شأنهُ الصناعي الذي نريدهُ هنا بوجه خاص فهو استعمالهُ في صنع ذخائر الحرب فلذلك حسبتهُ الحكومة الانكليزية هو وغيرهُ من المواد القاسية في جملة المواد المهربة

وجميع حجارة الماس الطبيعية الواردة على اوربا تمر في لندن قبل توزيعها على الاسواق . فمن الغريب والحالة هذه ان لا تكون صناعة قطع الحجارة وتهذيبها وصقلها قد بلغت حد الاتقان اللازم في تلك العاصمة الكبرى بل بقي مقرها في هولندا و بلجكا . ولكن الحرب اقالت انكلترا ما لم تنلهُ في زمن السلم فان معظم جوهرية البلجيك فروا من انتورس بعد سقوطها في يد الالمان وكثيرون منهم قصدوا انكلترا وانشأوا معامل لهم في لندن ومعامل اكثر منها في برمنهام . وقد انتفعت امستردام بخراب سوق الماس في انتورس ولكن قلة الفحم فيها افضت الى اقفال كثير من معاملها الصغيرة فانحصرت الحركة في المعامل الكبيرة

ولما تحسنت سوق الماس في اوربا زادت حركة العمل في مناجم جنوب افريقية فوجد حجر كبير وزنهُ ٣٧ قيراطاً في منجم فتح حديثاً واسمهُ كيلفونتين وحجارتهُ تشبه حجارة منجم رميير في بريقها

ووجد حجر مربع من البجادي ثقلهُ ١٠ ٪ رطل في حقل بمدينة نيويورك سنة ١٩١٥ . وراجت سوق الياقوت بعض الرواج بعد ضعفها بضع سنين على اثر تمكن البعض من صنع احجار ياقوت كثيرة الشبه بالطبيعية

وعلى ذكر الحجارة الكريمة لا نرى بأساً من كلمة نقولها عن البلاتين فانهُ على كونهِ ليس من الحجارة الكريمة لا يقل ثمناً وندرة عن بعضها . فقد كان ٩٥ في المئة مما يوجد في اسواق العالم منهُ يستخرج من روسيا فنقص هذا المستخرج بعد الحرب الى الربع مع ان الطلب ازداد كثيراً لان البلاتين يستعمل في استخراج الخامض الكبريتيك القوي بالكهربائية ويدخل في عمل الطيارات وغيرها من الادوات والمواد والآلات اللازمة في الحرب . فكانت نتيجة نقص المستخرج منهُ وازدياد الطلب عليهِ ان ثمنهُ زاد كثيراً حتى بلغ ثمن الاوقية المكررة منهُ ٢٠ جنيهاً اي خمسة اضعاف ثمن الذهب وزناً لوزن . فجعلوا يستبدلونهُ بمعادن اخرى صلبة يصنعونها من مزيج هذا المعدن بذاك ويسمونها اسماء مختلفة على انهم يستعملون بدلاً منهُ لانابيب اشعة اكس معدن التنغستن